



مجلة الفلسفة

العدد ٢٧ حزيران ٢٠٢٣

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة

وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي

ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي



الكيونوت والعالم الافتراضي السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الإنسان
تجليات الفلسفة والتصوف في لامية الشهرزوري
في طبيعة الفعل الأخلاقي لدى أرسطو
اللوكري وأراؤه الكلامية دراسة في الإلهيات
ميشيل فوكو إجرائية الإبيستيمي والنسخ المشوهة للخطاب
الفلسفة السياسية وأنظمة الحكم من منظور أرسطو ولوك ومونتسكيو
العلوم النظرية وأقسامها عند فلاسفة المشرق العربي
من أزمة الوعي الشقي إلى الاغتراب الديني المسيحي في فلسفة هيجل
مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي

Ideology versus Philosophy

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٧

حزيران ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University



PHILOSOPHY Journal

No. 27 June 2023

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN
OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992

DOI: 10.35284

Being and the Virtual The Question of the Meaning of Being
in Post-Human Era

The Manifestations of Philosophy and Mysticism
in Al-Shahrazouri's Lamiat

On the Nature of Moral Act in Aristotle

Al-Lukari and His Theological Opinions

Michel Foucault The Epistemic Procedural and the Distorted
Versions of Discourse

Political Philosophy and Governance Systems from the Perspective
of Aristotle, John Locke and Montesquieu

Theoretical Sciences and Their Parts in East Arab Philosophers

From the Crisis of Miserable Consciousness to Christian Religious
Alienation in Hegel's philosophy

The Concept of Dominance in Antonio Gramsci

Ideology versus Philosophy

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير أ.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)
أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)
أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)
أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)
أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – إيران)
أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)
أ.د. علي عبد الهادي المراهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)
البريد الإلكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد السابع والعشرون

حزيران

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.زينب معين احمد

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أنثى محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

نصميم وطباعة

مكتب الأنثى

للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

رئيس التحرير	كلمة العدد
أ.م.د. جواد كاظم عبهول ٢٦-١	محور الفلسفة اليونانية والإسلامية
أ.م.د. رياض سحيب روضان ٦٤-٢٧	تجليات الفلسفة والتصوف في لامية الشهرزوري
أ.م.د. سلام عبد الجليل حسين ٩٠-٦٥	اللوكري وآراؤه الكلامية : دراسة في الإلهيات
الباحث : علي حسن سلمان ١٠٢-٩١	في طبيعة الفعل الأخلاقي لدى أرسطو
أ.م.د. فوزي حامد الهيتي	العلوم النظرية وأقسامها عند فلاسفة المشرق العربي
	محور الفلسفة الحديثة والمعاصرة
	الكينونة والعالم الافتراضي
أ.م.د. كريم حسين الجاف ١٢٤-١٠٣	السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الإنسان
أ.م.د. حيدر ناظم محمد ١٤٠-١٢٥	ميشيل فوكو : إجرائية الإبستيمي والنسخ المشوهة للخطاب
	من أزمة الوعي الشقي والاعتراب الديني المسيحي
الباحثة : مروة عبد فهد ١٥٨-١٤١	في فلسفة هيجل
أ.م.د. قاسم جمعة راشد	
	محور الفلسفة السياسية
	الفلسفة السياسية وأنظمة الحكم من منظور
م.د. عدي حسن مزعل ١٨٤-١٥٩	أرسطو وجون لوك ومونتسكيو
الباحثة ميسم محمد هاشم	مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي
أ.م.د. حيدر ناظم محمد ١٩٨-١٨٥	
	محور نصوص مترجمة
أ.م.د. فريدريك نيتشه ٢٠٢-١٩٩	حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية
ترجمة : أ.د. حمادة أحمد علي	
حوار مع إدغار موران ٢٠٨-٢٠٣	يجب أن نتعلم الإبحار داخل محيط من اللاتقنيات
ترجمة : يوسف اسحيرة	

محور دراسات باللغة الانكليزية

Dr. Edmond Melhem

Ideology versus Philosophy

31-44

العدد
السابع والعشرون
حزيران
٢٠٢٣

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة
المستنصرية
كلية الآداب/قسم
الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@
uomustansiriyah
edu.iq

الكيونة والعالم الافتراضي

السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الانسان

أ.د كريم حسين الجاف^١

ملخص البحث

تلخص هذه الورقة المعنونة: (الكيونة والعالم الافتراضي - السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الانسان) مسألة الفهم الانطولوجي المعاصر للدور المتوقع للفلسفة في فهم علاقة الفكر بالكيونة وأثر الافتراضي في عصر ما بعد الانسان في كيفية عملية تغيير الانسان لطريقة وجوده، وكيف أن الفلسفة بوصفها لحظة تاريخية، ووضعية استراتيجية تحدد وضع القوة، والفكر، والهدف في سياق الكائن الممتد في عصر ما بعد الانسان الذي أصبح فيه العالم مسرحاً واحداً بفعل التكنولوجيا المتقدمة التي خلقت حضوراً مزدوجاً للكائن (الحقيقي/الافتراضي)، وفي كيفية حضوره العالم.

الكلمات المفتاحية: الكائن الممتد، الافتراضي، ما بعد الانسان، ميتافيرس

المقدمة

ما الكيونة ؟ سؤال طالما أثير في كل عصر من عصور تاريخ العالم.

بهذا السؤال نقف اليوم عند حدث الافتراضي الذي يصنع راهناً مشهداً فكرياً يطلّ عبره المفكرون لاحتمال الآفاق،

والفرص، والتداعيات، والتحديات التي تبتثق عنه. ولا شك أن هذا الحدث أصبح يؤسس لمرحلة جديدة من التفكير في طبيعة كيونة الكائن، مرحلة تتجدد بها أدوات فعل الفكر في أفق أدوات الثورة العلمية المعاصرة التي جعلت عالمنا المعولم مسرحاً واحداً ينتقل فيه حضور الكائن البشري وينتشر افتراضياً في العالم برمته؛ وذلك بعد أن أمدت تقنيات العصر الرقمي الذي نعيشه من امكاناته ليتعالى على حدوده المجردة، ويدور في فلك العالم بكليته بعيداً عن تخومه المحلية والوطنية، ويعيش حياة (البداوة الرقمية)، من أجل ممارسة تجربة الوجود في جغرافية افتراضية تحدد وضعاً (جيوفلسفياً) لفعل الفكر الذي لم يعد وعياً في حد ذاته، ولا وجوداً في حد ذاته، بل هو الاثنان معاً يتفاعلان في نطاق التعالي المفرط للكيونة؛ أو يمكن أن نطلق عليه مجازاً مفهوم الكائن الممتد.

يسعى البحث إلى إبراز الجانب الأنطولوجي في كيفية لعب عنصر (الافتراضي) راهناً، دوراً أساسياً في تشكيل المعادلات الوجودية، والمعرفية، والقيمية للكائنات، وكيف أصبح عنصراً حاسماً في تشكيل آفاق عوالم المستقبل؛ فإذا كان العقل في عصر الحداثة

المتأصلة في الخطاب الفلسفي بعامة، والخطاب الفلسفي المعاصر بخاصة، وهي عنصر ثقافي لا يمكن فصله عن أي تفكير مصيري يتعلق بالإنسان الذي يعيش عالمه على نحو فعلي، فهي مسألة تمثل المحور الأساس الذي تدور فيه المباحث الفكرية الأخرى، وكانت وماتزال قادرة على إثارة الدهشة في كل عصور تاريخ العالم الذي يتم فيه السؤال عن معناها؛ ولذلك فهي بحاجة إلى إعادة تعريف، وإعادة اكتشاف مبادئها عبر ممارسة فن التفكير، فالعالم الذي يعيشه الكائن يدخل مراحل من التحولات الجذرية، مراحل تفسح المجال لظهور إمكانات، واحتمالات تدفع بالمفكرين إلى التفكير بكيفية وجوده لاحتمال تعقيداته، وتوتراته، وتحدياته على نحو مختلف، احتمالات تحدث الفوارق في كيفية تشكل قوام وجوده، ومعارفه، وقيمه.

حين نتحدث عن تأسيس الفلسفة، فإننا نتحدث عن لحظة فارقة، وعندما تستعد تلك اللحظة فهذا يعني أنها لحظة أصيلة يمكن أن تستأنف من جديد لأحداث فارق جديد. لقد نشأت الفلسفة مع نشأت دولة المدينة في زمن الإغريق، ورافقتها منذ بداية تأسيسها، وما زال التفكير يستمر في أفقها عند التفكير في أم الأسئلة؛ أي حين التأمل في مسألة الكينونة التي تعنى في كيفية حضور الكائن في العالم، وفي طريقة تفاعله مع عالم العيش (lived world)، فالإغريق هم أول من تجرؤوا على إدخال معمار فكري غير تقليدي لفن العيش في

هو الذي تولى ترسيم معالم أشكال الحياة للحضارة الإنسانية وإدارته لها في سياق النزعة العلمية، فإن الافتراضي، وبفعل أدوات الثورة العلمية المعاصرة، هو الذي يتولى ترسيم معالم حضارة ما يطلق عليه راهناً عصر (ما بعد الإنسان)؛ وذلك في سياق التحول الرقمي الذي يعيشه عالمنا، فالافتراضي أصبح شرطاً للوجود في العالم الحقيقي وامتداداً له؛ وذلك عبر اندماجهما معاً؛ ذلك الاندماج الذي أصبح يوفر مناخات تمكّن الكائن البشري من التفكير، والعمل، والتأمل، والاعتقاد في سياق مناخ معوم، وإثارة أسئلة تأسيسية للتفكير عن العلاقة الإشكالية بين (العالم الحقيقي)، و(العالم الافتراضي)، تلك التجربة التي تدشن لإشكالية فكرية غير مألوفة تستهدف إنسانية الإنسان، وحالاتها الوجودية، وموضوعاتها التي تعبر عن كيفيات جديدة للحضور في العالم، وعن كيفية ترسيم ملامح هويته الجديدة التي تتأرجح بين الحقيقي والافتراضي؛ إذ إن فعل الفكر المعاصر، وما يتصل به بوصفه فعلاً منتجاً للأسئلة المتجددة يحيل على علامات التواصل بينهما عبر تأسيس جغرافيات جديدة تسعى إلى تشكيل آفاق جديدة، ومساحات غير تقليدية لحضور الإنسان في العالم، وإثارة أسئلة عميقة عن الوعي، والوجود، والهوية في أفق أنطولوجيا الراهن. إعادة تعريف الكينونة: المعنى الحقيقي للوجود في العالم

لا شك أن مسألة الكينونة من المسائل

ووحدة كلية شاملة، ففكرة الوحدة لفكرة مطلقة مرتبطة بفكر الفلسفة ومبحثها العتيد الميتافيزيقا الذي يسعى به العقل إيجاد (العلة)، و(أصل الأشياء) بما في ذلك كينونتها الأولى وجوهرها (أي أصلها وقوامها الأساس) (Kant, ١٩٨٣, p. ١٣٧)، فضلا عن إنتاج مقاربات متعددة عن معنى الكينونة عبر تجدد فعل التفكير فيها بشكل نظري، فالفلسفة هي التفسير النظري المفاهيمي للكينونة؛ أي تفسير بنية الكائن وامكاناته الوجودية؛ لأنها الموضوع الحقيقي الوحيد للفلسفة، ومن ثم يجب أن نكون قادرين على فهم حقيقتها الفعلية قبل أي تجربة نقوم بها مع الكائنات في العالم الحقيقي (Heidegger, The Basic Problem Of Phenomenology, ١٩٨٨, p. ١١)، و هي بذلك تسأل عن الأفق الممكن لمعنى الكينونة؛ أي قوة، وتأثير، وأهمية ذلك الذي نحن بصدد التفكير فيه، فهي في سياق الخطاب الفلسفي تكتسب أهمية كبرى لأنها تفتح الكائن على مصيره، وصيورته. الانعطافات التاريخية الحاسمة في فهم الكينونة

كيف تشكّل الوعي الخاص في فهم مسألة الكينونة عبر تاريخ الفلسفة؟

لا شك أن أعظم خلاف بين الفلاسفة هو خلاف السؤال عن معنى الكينونة؛ إذ لم يُثر سؤال في الفلسفة على قاعدة أنطولوجية مثلما أثير على الكينونة في كل عصر من عصور تاريخ العالم، وقد أنبرى الفلاسفة لهذا السؤال في الطور الأول من الفلسفة

العالم عبر تشكيل أطر غير مألوفة من فعل الفكر الذي يعنى بكيفية الوجود في العالم بقدر طاقة الإنسان وعلى نحو مصري، وقد ظهر هذا النشاط التفكري نتيجة احتمال (contingency)، ومحيط (milieu)، وصيرورة (becoming)، وجغرافية (geography)؛ وليس ضرورة كما يرى أنصار (المعجزة الإغريقية) (جيل دولوز وفليكس غيتاري، ١٩٩٧، صفحة ١٠٩)، وذلك بدءاً من القرن السادس قبل الميلاد لحظة ميلاد الفلسفة، وحتى راهناً نجد الفلاسفة والمفكرين ما زال فعلهم الفكري تنشط دينامياته في تلك المسألة التي تعنى بمصير الإنسان وعالمه في إطار تنظيم جديد، وهو الدولة التي تمثل الحالة السياسية لشعب منظم في إطار إقليم جغرافي معين (سميت، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٣)؛ إذ تمثل الدولة الحقل التاريخي القياسي للتفكير في الكينونة فلسفياً، وهذا بالتأكيد لا يمكن أن يحدث إلا في إطار الحضارات المتطورة (هابرماس، ١٩٩٥، صفحة ٣١)، فالدولة، أو دولة المدينة ذلك الفضاء، أو المكان الذي من أجله يحدث التاريخ في السياق الإغريقي (هيدغر، ٢٠١٥، صفحة ٤٣٣) مثلت منذ نشأتها فضاء ميلاد الفلسفة، ذلك الفضاء الذي غير أسلوب النظر إلى العالم، وشكّل حدثاً حاسماً واكتشافاً حقيقياً اتخذت بها الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس شكلاً جديداً شعر الإغريق كليا بفرادتها (فرنان، ١٩٨٧، صفحة ٤١)، وهي من وجهة نظرنا شكّلت عصب الفكر فيها،

وما بعدها وحتى راهناً، واختلفوا فيها؛ أي في تحديد ماهيتها.

في بحثنا سنعرض المسار الفلسفي لهذه المسألة؛ أي مسألة معنى الكينونة والتحويلات الجذرية التي طرأت على تشكلها عبر تاريخ الفلسفة ابتداء من الفلسفة القديمة مروراً بالفلسفة الحديثة، وما بعدها؛ وذلك بالوقوف على التحويلات الكبرى في تشكيل خطابها في المجالات التاريخية للحضارة الغربية، والتي يمكن أن نرصد أربعة انعطافات أساسية لذلك التشكل الفكري لمفهوم الكينونة وهي: الانعطافة الأولى: الأنطولوجية، هي تلك التي هيمنت على الفلسفة الإغريقية، والرومانية، والمسيحية التي كانت تسعى إلى الكشف عن مبدأ الكينونة الذي هو نوع ثابت لا يتغير وهو الذي يجب التفكير فيه والكشف عنه (أفلاطون، ١٩٦٨، صفحة ٢٧١)، وهو بالتأكيد نتاج فلسفتي هيراقليطس، وبارمنيدس، فالأول رأى أن حكمة اللوغوس هي شيء واحد يكمن في معرفة الفكر الذي يتم من خلاله توجيه كل الأشياء في العالم من بدايتها وحتى نهايتها (الأهواني، ١٩٥٤، صفحة ١٠٤)؛ أي أن الكينونة تكمن في معرفة الفكر الذي يوجه مسار الأشياء جميعاً بالعقل (Logos)، وأن الناس يجب أن يتمسكوا بما هو مشترك بفعل قوة ذلك اللوغوس كما تتمسك المدينة بالقانون (الأهواني، ١٩٥٤، صفحة ١١٠) في عالم دائم التغير؛ إذ ليس الصيرورة فيها سوى عنصري الوجود واللا وجود؛

أي تحول الواحد إلى الآخر (ستيس، ١٩٨٤، صفحة ٧١)، والآخر؛ أي بارمنيدس الذي يرى أن ما نفكر فيه، ومن أجله يوجد التفكير هو شيء واحد يتصف بالوحدة والثبات الدائم (BURNET، ١٩٦٣، p. ١٧٦)، وقد استمر نظام الخطاب هذا في تقاليد الفلسفة المسيحية التي حددت ثنائية العلاقة بين العقل والنقل أفقاً للتفكير في معنى الكينونة، ذلك الأفق الذي ارتبط بشكل أساس في كينونة وجود الله وعلاقة ذلك الوجود بالعالم والناس على وفق تعاليم الكنيسة ومبادئها.

والانعطافة الثانية: فقد كانت لحظة ولادة الكوجيتو، أو الكينونة التي تستند إلى مبدأ التمثيل (Representation) سمة التعالي الجديدة للكائن الذي يضع الموضوع أمام الذات ويرى أن الشيء الوحيد الذي يمكن إدراكه هو أفكارنا وتصوراتنا عن العالم في فضاء الفكر والامتداد الديكارتيين بغرض الوصول إلى الثبات واليقين ويمكن أن نتخذه مبدأً أولاً للفلسفة، والذي يمكن أن نتحرى عنه بشكل مطمئن من أجل تأسيس المعرفة والعلوم انطلاقاً منه (ديكارت، ١٩٦٨، صفحة ١٤٩)، فضلاً عن تأسيس الحقيقة في سياق النزعة العلمية.

والانعطافة الثالثة: يمكن أن نطلق عليها بالانعطافة الفينومينولوجية؛ إذ أصبحت الحياة، وعالم العيش، واللغة الإشكاليات الأساس لفعل الفكر الفلسفي الذي يحتمل معنى الكينونة عبر التعالي الذي يستدعي حضور العالم ويجعل أسبقيته على الفكر

جديدة للعالم في عصر أصبح يطلق عليه عصر ما بعد الإنسان، عصر لم يعد العالم فيه مجالاً جغرافياً، بقدر ما أصبح شبكة اجتماعية إلكترونية جعلت من العالم كله مجالاً واحداً للوجود البشري. مسألة الكينونة في أفق عصر ما بعد الإنسان

لقد دشنت الفلسفة المعاصرة مساراً جديداً لآفاق جديدة من التفكير في العلاقة بين الإنسان والعالم، المفهوم والحدث ممهدة للتوجه نحو عصر جديد للإنسانية يطلق عليه راهناً عصر (ما بعد الإنسان)، ذلك العصر الذي أحدث قطيعة جذرية مع أنماط التفكير الذي لا يربط الفكر بالحدث المصري الذي يغير من طبيعة وجود الإنسان وحضوره في العالم وأسس لنمط جديد من التفكير، وتحديداً فيما يخص مسألة الكينونة الذي تغير طبيعة التفكير فيها، وهو التغير الأكثر جذبا لاهتمام المفكرين.

لكن ما العوامل أو المتغيرات الأساسية التي أسهمت بظهور عصر ما بعد الإنسان؟ وكيف ساهم هذا العصر في تغيير طبيعة حضور الكائن في العالم على المستوى الأنطولوجي؟ وما دور الفلسفة في الكشف عن هذه المتغيرات؟ وكيف سترسم حدود العلاقة بين الوعي والعالم في سياق تجربة جديدة للحدث، حادثة تقودنا إلى بيئة تعدنا بالمغامرة والمتعة، والنمو، وبالقدرة على تحويل أنفسنا والعالم، وتخرق جميع حدودنا الجغرافية والأمم، وتوحد الإنسانية

ممكنة من أجل تحقيق توصيف مباشر لظواهر التجربة في عالم العيش (Lived World) الذي يتميز بالزمكانية، وأن هذه الظواهر أنفسها لا تظهر، بل تعاش في العالم (هوسرل، ٢٠٢١، صفحة ٣٢٩)، وهذا لم يحفل به عالم الكوجيتو الذي فصل الفكر عن الامتداد، وقد أعادت الفينومينولوجية الوحدة إليهما عبر تعال جديد يرى أن ماهية الكائن تكمن في وجوده في عالم العيش بوصفه فكراً، وامتداداً، وعندما نفكر بشيء ما فهذا يعني أننا نفكر بوصفه موجوداً في العالم (HEIDEGGER، ١٩٦٧، p. ٣٦٨)، وبوصفه زمانياً، وتاريخياً في أفق قبل أنطولوجي لا يفصل بين الوعي وعالمه.

وأما الانعطافة الرابعة: فهي تلك التي نعيشها راهناً ويمكن أن نطلق عليها انعطافة الافتراضي (Virtual Turn)، فهي انعطافة الكائن الممتد إلى ما وراء حدوده المجردة في إطار التحول الرقمي، ورقمنة الكينونة التي تجتاح واقعنا راهناً؛ إذ تنشط ديناميات أدوات الثورة العلمية المعاصرة المتمثلة بتكنولوجيا المعلومات، والاتصال، والميديا، والبايو تكنولوجيا على ابتكار عوالم موازية لعالمنا الحقيقي؛ ولا سيما تلك التي بدأت تشكل أنماطاً لأشكال الحياة والحضور في العالم؛ إذ أصبح ذلك الحضور، حضور الكائن ينتقل بفعل التكنولوجيا المتقدمة إلى العالم كله؛ أي في فضاء معوم خارج بيئته المحلية من أجل أن يعيش تجارب جديدة من تجارب الوجود، وتشكيل رؤية

،والسيميوطيقا الانجلوسكسونية (تشارس بيرس)،والسيمولوجيا القارية (فردناند دي سوسير) التي أصبحت ممكنات أصيلة في تأسيس فلسفات جديدة للعقل.

لا شك أنَّ فلسفة اللغة في انعطافاتها المعاصرة قد وضعت الفلسفة وحقوقها المعرفية موضع أزمة، فضلاً عن أنَّها فتحت آفاقاً معرفية لتشكيل مباحث فلسفية فعالة لمواجهة مشكلات الوعي والعالم وطريقة التعبير عنهما، فنحن نفكر في عالم تشكله اللغة التي أصبحت حداً ثالثاً للكينونة بعد الوعي والعالم؛ ولا سيما بعد التحولات الكبيرة التي حدثت في علوم المنطق، والرياضيات، وفلسفة التأويل.

إن ما شغل عقول الفلاسفة في بواكير الخطاب الفلسفي المعاصر تلك العلاقة الملتبسة بين اللغة، والفكر، والواقع، والكيفية التي تعمل بها اللغة، وهي الملكة التي تمفصل طريقة رؤيتنا للعالم وكيفية أدراك موجوداته؛ لذلك أجد أنَّ الفلسفة المعاصرة سعت إلى ضبط اللغة وتحديد ماهيتها؛ وذلك لأهميتها الكبرى للوجود البشري؛ ولا سيما فهي تعدّ بعداً مهماً في ترميز الكائن وتحديد ماهية كينونته باللغة.

لقد أصبحت اللغة مُعطى أساسياً في علاقتها بالفكر، وموضوعاً أساساً في الخطاب الفلسفي المعاصر، وقد أصبحت نمطاً من أنماط الكينونة التي بها يتم توجيه فعل الفكر نحو ترسيم حدود جديدة للعلاقة بين الوعي والعالم على نحو أنطولوجي وثقافي؛ وذلك بالسؤال عن معنى الكينونة،

في وحدة إشكالية، وحدة تتميز باللاوحدة التي تدخل الإنسانية إلى دوامة التحلل والتجدد، والصراع، والتناقض، والغموض والألم الشديد (بيرمان، ١٩٩٣، صفحة ٧)؛ لذلك لا يمكن الحديث عن هذه التجربة؛ أي تجربة ظهور عصر ما بعد الإنسان الذي نعيشه راهناً من دون تحديد الانعطافات الحاسمة التي أدت إلى ظهوره بوصفه نمطاً من أنماط الوجود الحضاري للإنسانية، ويمكن القول: إن هناك أربع انعطافات كبرى أسهمت في ظهور عصر ما بعد الإنسان؛ الذي هو عصر تكوين جديد في تاريخ البشرية، أو انفجار عظيم (Big Bang)، فهو مفهوم أنبثق من أعمال أدب الخيال العلمي الذي ينشغل بالإنسان الذي يتواجد خارج حدوده المجردة (المحلي) إلى مجال أوسع (العولمة) بفعل انفجارات التكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت تبشر بظهور كائنات يتداخل بها البشري مع التكنولوجيا في وحدة متكاملة تعزز في كيفية حضور الإنسان في العالم، والتحامه ببيئته بإمكانات تلك التكنولوجيا وهي: أولاً : الانعطافة اللغوية

جاءت فلسفة اللغة لتمنح فعل الفكر روحاً جديدة، وذهناً مختلفاً لتداول موضوعات الفلسفة (الميتافيزيقية، والإبستمولوجية، والأكسيولوجية)؛ وذلك لأجل منحها معنىً جديداً في سياق مفهوم الكينونة الذي انبثق عبر ديناميات الخطاب الفلسفي المعاصر؛ ولا سيما عبر المقاربات البراغماتية، والتحليلية، والفينومينولوجية

وحركة؛ إذ تتحرك أجسامه بشكل خطي؛ فإذا حددنا موقع أجسامه وحركاتها في زمن ما، فإنه يمكن توقع مآلاته المستقبلية. ومع ولادة ميكانيكا الكوانتم التي تتصف منظوماتها بالعشوائية واللاخطية فقد تغيرت طبيعة المفاهيم وكيفية نظرة العلماء والمفكرين للعالم تغييراً جذرياً، فالعالم لم يعد يتألف من ثنائية (المادة- الحركة) كما احتملته الميكانيكا الكلاسيكية، بل أصبح كيانات ذات طبيعة مزدوجة (جسيم- موجة)، وأنها متموضعة في موقع ما، ولديها زخم (سرعة، قوة) (بوبر، ٢٠٢٢، صفحة ١٤٧) تتحرك لا خطياً في عالم مجهري، ومثل هذه الجسيمات لا بد أن تنتمي إلى إطار مرجعي محدد قبل أن يصبح للسؤال معنى (هايزنبرج، الفيزياء والفلسفة، ٢٠١٨، صفحة ١٠)؛ لأن من دون وجود مراقب يلاحظ سلوكها من الصعب توقع مآلاتها، فالمراقب هو الإطار المرجعي الذي يقرر حقيقتها، فضلاً عن أن حقيقة تلك الجسيمات ذاتية وليست موضوعية، ولا يمكن أن توجد موضوعياً إلا في غياب المراقب؛ إذ من المستحيل أن نحدد في وقت واحد وبالذقة التي نتوقعها مكان الجسيم وسرعته (هايزنبرج، الطبيعة في الفيزياء المعاصرة، ١٩٩٤، صفحة ٥٦)؛ لأن وحدة الموضوع الفكرية للتجربة العلمية في عالم ميكانيكا الكوانتم يتم احتمالها عبر جسد المراقب (Merleau-Ponty، ١٩٦٨، p. ٢٠٣) الذي يلامس الموضوعات عن قرب والتموضع من الداخل، لإدراكها والتفاعل

فالتفكير يحقق صلة تواصل بين الكينونة وماهية الإنسان باللغة التي مقر إقامة الكينونة وفيها يقيم الإنسان الذي هو حارسها؛ إذ بحراسته يتحقق انكشافها، وأن هذا الانكشاف يتحقق باللغة (Heidegger, Letter On Humanism (Basic Writing, ١٩٧٨، p. ١٩٣)، فضلاً عن الاشتغال بالأنساق الرمزية لثقافة الإنسان وعلاماتها في الفضاءات الاجتماعية التي يتداول بها الناس لغاتهم الاجتماعية، فاللغة لم تعد نظاماً من المعاني تعبر عن الأشياء في العالم الخارجي، بل أصبحت نظاماً من العلامات التي تعبر عن الأفكار الثقافية، والأدبية للأشياء (سوسير، ١٩٨٨، صفحة ٣٤) وحقائقها التي هي كم متحرك من الاستعارات، والمجازات التي تعمل اللغة في الأصل على بلورة تصوراتها (نيتشة، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤٢ و ٢٤٨)، فالإنسان يواجه عالمه عبر نشاط رمزي يسعى من خلاله إلى فك شفرات وجوده من أجل الوصول إلى معناه وهذا لا يمكن أن يحصل من دون امتلاك اللغة في سياق فلسفة جديدة للعقل تعنى بأثر اللغة والذهن في تشكيل الحقيقة.

ثانياً: إنعطافة الكوانتية

كان القرن العشرين في بواكيره على موعد مع تحول جذري أطاح بقوانين الفيزياء الكلاسيكية؛ ولاسيما مبادئها العتيدان السببية، والحتمية اللذان مثلا العاملين الاساسيين في فهم طبيعة العالم الطبيعي الذي يتحرك باشتراطات المذهب الميكانيكي النيوتني الذي يرى أن العالم مؤلف من مادة

تعدّ السيرنطيقا من ثمار تلك المتغيرات التي أزاحت الفهم الميكانيكي الخطي للعالم، واستبدلتها بالفهم الإلكتروني الذي يعدّ العالم روبرت فينر (١٨٩٤-١٩٦٤)، أحد مؤسسيها، وقد ظهر ذلك في كتابه (السيرنطيقا) الذي بشر به أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التحكم والاتصال (فينر، ١٩٧٢، صفحة ٦٨)؛ إذ يتم دراسة السيطرة والاتصال في الكائنات الحيّة، والآلات من أجل معرفة الكيفية التي يمكن لآليات التحكم والسيطرة محاكاة ميكانيزمات تلك الكائنات (لوفينال، ١٩٧٩، صفحة ١٢٣)، وكيفية انتقال الرسائل والمعلومات، والأوامر والتنظيم الذاتي لها عند موقف معين، فالعالم والكائنات الحيّة لم تعد كيانات جوهرية ثابتة بشكل مطلق، بل أصبحت منظومة ديناميكية ذات طابع فوضوي، لا يمكن احتمالها على وفق اشتراطات الأبستيمولوجيات القديمة التي تعمل في سياق الحتمية، والخطية، والأصل، والعلية، والغاية، والمادة، والحركة، بل تعمل على وفق أبستيمولوجيا السيرنطيقا التي تشغل في سياق اللاخطية، والتحكم والاتصال الإلكتروني، والذكاء الاصطناعي التي تعتمد آلياتها على الأنابيب الإلكترونية أكثر من التعشيق الترسّي (فينر، ١٩٧٢، صفحة ١٢٣)، والتي أصبحت عناصر أساسية للفضاء السيبراني (Cyber-Space)، الذي يشكل قواعد العالم الافتراضي الذي أصبح مجالاً أنطولوجيا جديدا لحضور الإنسان في العالم، وعاملاً فعّالاً في ابتكار المفاهيم

معها وليس لإلقاء نظرة عليها من الخارج (Merleau-Ponty, ١٩٦٨, p. ١١٧) كما يحدث في فيزياء نيوتن، فكل ما يمكن أن يعمل المراقب هو تحديد الحقيقة ودلالاتها في سياق معرفي موقف معين (ميرلوبونتي، ١٩٨٣، صفحة ١٠٣)، وفي سياق فهم أنطولوجي يعزز من قدرة المراقب على الإحساس بالوجود في سياق أوضاع التجربة العلمية لعالم الميكروفيزياء الذي ينتظر فيها المراقب أحداثها وتوقعاتها ومآلاتها، وهي عوالم غير مستقرة وبعيدة عن التوازن من أجل توصيف حقائقها من الداخل في سياق ظاهري- أنطولوجي يعبر عن الطبيعة الوجودية لحضور المراقب في العالم.

ثالثاً: إنعطافة السيرنطيقا

إذا كانت انعطافة ميكانيكا الكوانتم قد غيرت من طبيعة إحساسنا للوجود من الناحية الأنطولوجية، فإن الانعطافة السيرنطيقية ستغير من طبيعة معرفتنا به؛ وتؤسس لأبستيمولوجيا جديدة؛ إذ إن وضع المعرفة في نهاية العشرينات من القرن الماضي بدأ يتغير بدخول المجتمعات عصر ما بعد الصناعة، والثقافة عصر ما بعد الحداثة، وأصبحت العلوم والتكنولوجيا ترتبط باللغة، والاتصال، والمعلوماتية، والحواسيب، والاتصال، والأدوات الذكية (Lyotard, ١٩٨٤, pp. ٣-٤)، ولا شك أن كل هذه المتغيرات قد جعلت الحضارة الإنسانية في شكلها الراهن تغير من طبيعة معرفتها للأشياء إلى الأبد.

والبرامج التي تعزز حضوره فيه.

رابعا : الانعطافة البايوتكنولوجية

لا شك أنَّ المتغير البايوتكنولوجي الذي يهيمن بقوة كبيرة جداً في عصرنا، عصر ما بعد الإنسان الذي يهتم بعلم الجينات ، فبعد اكتشاف بنية (D.N.A) أصبح هذا المتغير عنصراً مصيرياً، والفاعل الأكثر أهميةً في جعلنا من نكون فاختلاف مورثات الكائنات الحية؛ ولا سيما الإنسان قد أصبحت تشكل جوهرًا فردانيته (بلومين، ٢٠٢٢، صفحة ٢٤٥)، وأنهت إلى الأبد البعد الجوهري المطلق لطبيعة وجوده.

إنَّ المتغير البايوتكنولوجي في دينامياته الراهنة يقوم بتعديل الجينات من طريق إعادة ترتيب المادة الوراثية للكائن مهما كان نوعه، وجنسه عبر اختيار الحوامض النووية من أجل تعديله، أو أنتاج مكونات جديدة عبر تقنيات تعيد كتابة المادة الوراثية له، وهي الشفرات البيولوجية التي هي مصفوفة من التعليمات التي تنتمي إلى ذلك الكائن من أجل تشكيل هويته الوجودية في سياق عصر ما بعد الإنسان الذي يسعى إلى مغادرة الشكل المطلق للإنسان؛ ولا سيما ذلك الشكل الذي تأسس في المشروع الحدائي الغربي، وبتعبير آخر: إنَّه المغادرة النهائية والمطلقة لأرض الكوجيتو الذي بالغ في تعميق مركزية الإنسان في العالم .

ما بعد الإنسان: الحدود والملاح

بعد أنَّ حددنا الانعطافات الكبرى التي كانت سبباً في ظهور الوضع ما بعد

الإنساني الذي يشكل الفهم المعاصر لمفهوم الكينونة، يمكن القول إنَّه يمثل الجانب الفكري لفلسفة عصرنا، فهو يعرض لنا التطورات بشأن الموضوعات التي ندرسها، والتي أصبحت المفهوم الأساس في النقاش الأكاديمي المعاصر من أجل إعادة تعريف مفهوم الإنسان (Fernando, ٢٠٢٠, p. ١) في سياق يمكن أن نطلق عليه ما بعد الحداثة المتأخرة الذي أصبح الإنسان فيه أكثر ارتباطاً بأدوات الثورة العلمية المعاصرة وبيئته المادية التي يكون فيها، وهي نظرية تمكنا من إعادة التفكير فيما نعيه بالإنسان الذي أصبح قوة جيولوجية قادرة على التأثير في جميع أشكال الحياة على هذا الكوكب (بريدوتي، ما بعد الإنسان، ٢٠٢١، صفحة ١٨)، تعتمد على أنطولوجيا عملية تتحدّى المعادلة التقليدية للفلسفة الذاتية مع الوعي العقلاني، وتقاوم إختزال أي منها إلى الموضوعية والخطية (بريدوتي، ما بعد الإنسان، ٢٠٢١، صفحة ١٨٧) بعد إستئناف التفكير بالمبادئ الأساسية لعلاقة الوعي بالعالم التي تأسست في سياق النزعة الإنسانية (Humanism) التي هيمنت لعدة قرون في الفضاء الثقافي الغربي وجعلت الإنسان مركزاً للعالم، وأساساً لفهم الوجود في سياق فلسفة الكوجيتو الديكارتية التي امتازت بانفصال الفكر عن الوجود، أو الامتداد، لذلك تأتي فلسفة ما بعد الإنسان لتؤكد على أن الجانب البيولوجي قد أصبح لا ينفصل عن الجانب التكنولوجي، فالبيئة والمحيط

بل اكتشاف تظهر أركيولوجية فكرنا حادثة عصره، وقد نشهد نهايته القريبة مثل وجه من الرمل على شاطئ البحر (فوكو، ١٩٩٠، صفحة ٣١٣) كما يعلمنا ميشيل فوكو. الافتراضي بوصفه عنصر خامس في تشكيل العالم

هناك شبح جديد يحوم في العالم إنَّه شبح الافتراضي الذي أصبح محور تفكير قوي في دوائر الفكر المعاصر؛ فهو يؤسس راهناً لنظام جديد للحياة في عالم تشكله التكنولوجيا المتقدمة، ذلك النظام الذي يكتسب قيمته من مقدار ما ينتجه من مفاهيم مبتكرة؛ فضلاً عن الكيفية التي يمكن أن يهيكل تلك المفاهيم كيفيات حضور الكائن في العالم في سياق ما يمكن أن نطلق عليه اليوم مفهوم الكائن الممتد؛ ولا سيما في عالم أصبحت التكنولوجيا هي التي تؤسس الأفكار وتعيد إنتاجها وتوزيعها في سياق حدث الافتراضي الذي أصبح إلى جانب كونه طريقة في الوجود، ثقافة يتقوّل فيها الإنسان أخلاقياً، وفكرياً، وجمالياً عبر قيم مبتكرة تعزز قدرة وجوده في العالم الحقيقي عبر منظومة تواصلية تعزز من قوة التواصل مع الآخر في العالم.

لقد شكل حدث الافتراضي الذي أرى إنَّه أصبح عنصراً أساسياً، بل عنصراً خامساً من عناصر تشكيل العالم مع العناصر الأربعة التي اجترحها الفيلسوف الإغريقي أنابذوقليس؛ وهي النار، والماء، والهواء، والتراب التي تتشكل بها جميع الأشياء

الحيوي ليس منفصلاً عن التكنولوجيا، بل أصبحت امتداداً له (Pepperell, ٢٠٠٣, p. ١٧٢)، لذلك فإنَّ الحواسيب في سياق فلسفة ما بعد الإنسان ليست بديلاً عن الوعي الإنساني، بل هي إمتداد له (حسن، ما بعد الحادثة) ضمن كتاب: النقد النظير سبعة تأملات في العصر، ٢٠١٩، صفحة ٨٦)، وهذا يعني أن الوضع ما بعد الإنساني في سياق الفلسفة المعاصرة قد دخل في علاقة معقدة مع العالم الحقيقي، والعالم الافتراضي، وأسهم في تأسيس إشكاليات كثيرة لفعل الفكر الراهن، ودخوله في لعبة إنتاج معنى جديد للكينونة، بعد أن مكنت التكنولوجيا المتقدمة المتمثلة في تقنيان المعلومات، والاتصال، والأعلام، والثورة البايوتكنولوجية من تغيير قواعد العابه التفكيرية ليكون أكثر انفتاحاً على أنطولوجيا الراهن، ومن أجل الأهتمام بأكثر المظاهر صلة بجدل الخيال/العلم،الاسطورة/ التكنولوجيا،الأرض/ السماء، ونضيف الافتراضي/ الحقيقي فهما عالمان ينزعان لأن يكونا عالماً واحداً (حسن، نار بروميثيوس: الخيال والعلم والتغيير الثقافي، ٢٠٢١، صفحة ٢٩٦)، ومجالاً تاريخياً لكيفية حضور الانسان في العالم؛ لذلك يمكن القول إن عصر ما بعد الإنسان هو العصر الذي وفر بيئات وعوالم اصطناعية يمارس بها الإنسان نشاطاته النظرية، والعملية، والترفيهية، ويزيح النزعة الانسانية التي رفعت من مركزية إنسان الحادثة، فالإنسان ليس أقدم إشكالية طرحت ذاتها على المعرفة الإنسانية، ولا سيما الفلسفية منها،

القديمة، وفي سياق نظام العلامات الغربي كان يعني ذلك الذي لا يوجد بشكل فعلي، لكنه يوجد كما لو كان فعلياً؛ أي يوجد على مستوى الإمكان (Heim, ١٩٩٣, p. ١٨٠)، وقد استعملت مفردة الافتراضي للمرة الأولى في العصر الوسيط لكي تترجم مفهوم الوجود بالقوة عند أرسطو مقابل الوجود بالفعل (فيال، الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الإدراك، ٢٠١٨، صفحة ١٤٠)، لكن اليوم يعني شيئاً آخر؛ أي يعني عالم انغماسي، وتفاعلي متولد بالحاسوب ومخرجاته عبارة عن محتويات رقمية (Chalmers, ٢٠٢٢, p. ٤٧٠)، وشعور تخلقه المحاكاة، محاكاة شيء ما يبدو كما لو أنه كان حقيقياً، إلا أنه غير ذلك، وأنه يخلق تأثيرات على إحساسنا بالأشياء التي تتحرك أمامنا، وهو لا يتسم بواقع حقيقي (Heim, ١٩٩٣, pp. ١٠٨-١٠٩)، وأصبح شرطاً لوجود العالم الحقيقي، وقد أصبحت تجلياته توفر منظورات جديدة للأسئلة الفلسفية، وبيئة جديدة للتجارب المختلفة التي تنخرط بها الإنسانية.

الأنطولوجيا الافتراضية : ديناميات التعالي المفرد للكائن الممتد

لا شك أننا سنعيش طويلاً مع سؤال الكينونة بوصفه حدثاً تأسيسياً، وأكثر أحداث الفكر تداولاً بالتأويل والنقد، لأنه فلسفة الوجود المصيري للإنسان الذي يثار عند حدوث متغير كبير يؤدي ظهوره إلى تغيير جذري في كيفية الحضور في العالم، وإعادة التفكير فيه في حدود جديدة

وتتصل بعضها ببعض، ويفكر الإنسان بها ويشعر من خلالها باللذة، والألم (BURNET, ١٩٦٣، صفحة ٢٢٠)، ويمكن عدّه قيمة مضافة لفعل الفكر الذي يُحفز بها هو جديد ومختلف، ويجبره على تغيير مقارباته، ورؤاه في إثارته وتعاطيه مع أسئلة العالم، ويحثه على الانشغال في إعادة تشكيل العالم وهوية كائناته، ولاسيما هوية الإنسان في كيفية حضوره في العالم، وهو جوهر السؤال في اكتشاف معنى الكينونة. ومن أجل ذلك أقترح في هذا البحث تقديم خطاب جديد يستند إلى متغيرات أنطولوجيا الراهن يمكن أن أطلق عليها العناصر الخمسة في تشكيل العالم راهناً؛ وأعني: النار، والماء، والهواء، والتراب، والافتراضي الذي أرى أنه أصبح عنصراً محورياً من عناصر تشكيل عالمنا؛ أو محيطنا المادي الذي نعيش فيه على نحو وجودي، لذلك فإن سؤالنا يمكن أن يكون وعلى النحو الآتي: كيف يؤثر الافتراضي على طريقة وجودنا في العالم؟ وكيف يعيد توجيه طريقة تفكيرنا نحو ما يمكن التفكير فيه، وما يمكن أن نفعله، وما يمكن تأمله في وجودنا، وكيف غير قواعد أشكال حياتنا؟

لقد كان الخطاب الفلسفي في تعاليه المفارق يربط الأرض بالسماء، وأما راهناً، وفي ظل تعاليه المحايث نجد أنه يربط الأرض، أو محيط الإنسان المادي بالافتراضي؛ ولا سيما بعد دخول الحواسيب، وشبكات الأنترنت التي غيرت أشكال الحياة وكيفية حضورها في العالم، فالافتراضي في دلالته

بعد الإنسان الافتراضي، إشكاليات تستهدف إنسانية الإنسان، فاليوم نحن نعيش إشكاليات جديدة غير إشكاليات المشروع الثقافي الحدائي الذي تشكل استناداً إلى موقفين أنطولوجيين وهما الواقعية، والمثالية: فالواقعي يرى أن كل شيء يأتيه من العالم الخارجي ويبدو له من دون شك أن الآخر موجوداً ضمناً في الواقع بشكل موضوعي (سارتر، ٢٠٠٩، صفحة ٦٤)، وعلى وفق مبدأ التطابق، وأما المثالي فقد تأمل الآخر بصفته موضوعاً لأفكار الذات المفكرة بشكل ذاتي (سارتر، ٢٠٠٩، صفحة ٦٦)، على وفق مبدأ التوافق، وهذان الموقفان لم يحتملا الكينونة في سياق التواصل الجسدي بوصفه شيئاً في العالم، وجسد الآخر هما وسيطان ضروريان للتواصل بين الوعي لدى الآخر، ووعي أنا في عالم العيش (سارتر، ٢٠٠٩، صفحة ٣١٣)؛ أي التواصل البينذاتي (Intersubjective) وهذا ما تمكنت الخطابات الفلسفية المعاصرة في سياقها الفينومينولوجي، واستمرت مع التقاليد الثقافية لفلسفة ما بعد الإنسان في سياق الثقافة الرقمية التفاعلية لواقعنا الراهن؛ إذ نجد أن مفهوم التواصل، والآخر يشكلان عنصرين ضروريين من عناصرها في سياق ما يمكن أن نطلق عليه رقمنة الكينونة، أو الكائن الممتد، ولا شك أن عملية رقمنة الكينونة (E-Being) قد أوصلت الكائنات بعامة، والكائن البشري بخاصة إلى أقاصي العالم، وأسهمت في تنشيط دينامياته في العالم برمته ودفعته يتوغل في شتى المجالات ليشكل طوراً جديداً يطلق

(توفلر، ١٩٨٧، صفحة ١٨١)، وقد أدى ظهور الافتراضي إلى تأسيس مجال تاريخي جديد للوجود الإنساني، مجال تتشكل فيه أشكال جديدة ومؤثرة من الفاعلين الاجتماعيين بفعل التطور الكبير لأدوات الثورة العلمية المعاصرة التي غيرت من طريقة فهمنا للطبيعة، وللزمان، والمكان، وحضورنا في العالم، وتأسيس مفاهيم جديدة تنسجم مع مفهوم الكائن الممتد (Extended Being) الذي ينتشر حضوره بسرعة ويتطور بشكل يجعله يتخطى في بنيته حدوده المجردة ليمتد إلى ما وراء حدوده المجردة نحو العالم كله بشكل لا مركزي من أجل تعزيز التواصل مع الآخر والتفكير بشكل لا ينفصل عن الامتداد، وهذا الوضع يمكن عده ثقافة مضادة للديكارتية التي تتفكر بمعزل عن الامتداد.

بالعودة إلى سؤال الكينونة في عصر الافتراضي ما بعد الإنساني، كيف أن هذا العنصر الخامس؛ أي الافتراضي أصبح يلعب دوراً محورياً في تشكيل المعادلات الوجودية للكائنات في العالم، وكيف أصبح عنصراً حاسماً في تشكيل عوالم المستقبل؟

إذا كان العقل والنزعة العلمية هما اللذان رسما المعالم الجيوحضارية لعالم الحداثة، فإن الافتراضي راهناً هو الذي يرسم المعالم ذاتها لعالم عصر ما بعد الإنسان؛ إذ يسعى إلى تأسيس آفاق جديدة لابتكار أشكال جديدة ومؤثرة للفاعلين في العالم لممارسة القوة والتفكير من مواقع جديدة، مواقع احدثت إشكاليات خاصة بعالم ما

عليه راهناً، بطور ما بعد الانسان، أو الأنطولوجيا الافتراضية (Virtual Ontology) التي تهتم بكيفية حضور الانسان وتتفكر في موقع ذلك الحضور وانتشاره في سياق كثافة أنطولوجية تشكلت عبر أدوات الثورة العلمية المعاصرة التي جعلت الكائن يمتد إلى ما وراء حدوده المحلية نحو العولمة، وهو كما سبق أن اطلقنا عليه بالكائن الممتد الذي أصبح يمتلك قدرات الوصول المفتوح (Open Access) بشكل حرّ، ليمارس تجربة جديدة في الوجود، والحضور في العالم وهي تجربة الحضور المزدوج في العالمين الحقيقي (Real)، والافتراضي (Virtual) الذي يمكن أن نطلق عليه مفهوم التصاحب في الوجود (Coexistence Being)؛ أي ذلك التواصل الوجودي بين الحقيقي والافتراضي في عصر ما بعد الانسان الذي تمخضت عنه إشكالية جديدة وهي إشكالية التواصل والحضور بين الحقيقي / الافتراضي، وهي الاشكالية التي أزاحت إشكالية المشروع الثقافي الغربي، وأعني إشكالية الواقعية / المثالية من دائرة الخطاب الفلسفي، وأسست فهما جديدا للعلاقة بين الذات والعالم والآخر في سياق مفهوم التواصل الذي يعمل بأدوات الثورة الرقمية، وتكشف لنا أنّ مسألة الكينونة، ومسألة التقنية هما مسألة واحدة (فيال، الكينونة والشاشة- كيف يغير الرقمي الإدراك، ٢٠١٨، صفحة ٢٩) في عصر ما بعد الانسان.

بعد الإنسان كما ذكرنا سابقاً لعبت الكينونة وماتزال دوراً محورياً في تفكير الفلاسفة عند تحديدهم مسار الكائن وتشكيل قوام أساس له في العالم؛ إذ لم تتأسس فلسفة إلا وكانت الكينونة لاعباً أساساً في فعل تفكيرها؛ ولاسيما عندما يكون الحديث عن انفتاحها في العالم، أي في انتشارها، وامتدادها، في مجال تاريخي، وذلك عندما يتضمن مناطق جديدة تنشط فيه ديناميتها؛ من أجل ترسيم حدود جديدة لوجودها في مواجهة التحديات المصرية التي تحدثها المتغيرات المصرية؛ ولاسيما متغيرات حضارتنا الراهنة التي تتوسل أدوات الثورة العلمية المعاصرة، حضارة عصر ما بعد الإنسان الانثروبوسينية (anthropocene)، التي تعني أنّ الأنشطة البشرية التي تحدث تغييرات عالمية تؤثر في النظام البيئي للأرض نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع التطور (بريدوتي، نظرية ما بعد الانسان (ضمن مجلة الثقافة الأجنبية)، ٢٠٢١، صفحة ٧)؛ ولاسيما ذلك الذي نشهده في العوالم الافتراضية الرقمية التي أصبحت تشكل كيفية حضور الناس وتفاعلهم في جميع مجالات الوجود، وتؤسس لانعطافات جوهريه في مجالهم التاريخي الفعلي الذي يعيشون فيه.

لذلك فإن الأسئلة الأنطولوجية الراهنة بشأن السؤال عن معنى الكينونة لا يمكن إثارتها في سياق الأسئلة اللماذائية (why) التي نشطت ديناميتها في تقاليد الخطاب

التصميم الأساس للكائن الممتد في عصر ما

عن طبيعة الكائن الممتد وماهيته الراهنة الذي يتجزأ جسده بالتكنولوجيا التي تجبره على تشكيله في حدود جديدة (جون روب و أوليفر ج.ت. هاريس، ٢٠١٨، صفحة ٤٨٩) ، تنسجم مع بعده التواصلية الجديد الذي أصبح نمطاً من أنماط الكينونة؛ إذ إنَّ وجود الكائن الممتد لا يتموضع في نقطة معينة في الوجود، بل هو حالة من التواصل الدائم الذي خلق وضعاً أنطولوجياً لكيفية حضور الإنسان في العالم، وأنَّ هذا الوضع يشكل خاصية نوعية تجسد الحضور الكلي للكائن الممتد على الشبكة (network) الذي ينشر حضوره على نحو كلي في العالم كله، وهذا ما يمكن عدّه كوجيتو آخر للوجود البشري، لكنه ليس وجوداً فكرياً، بل بوجود تواصلية حيث الفكر والامتداد لا ينفصلان، بل يتوحدان بعامل التواصل مع الآخر الذي أصبح شرطاً لوجوده في العالم، وهذا يعنى أنه يمكن رفض أي مقولة تدعي انعزال الكائن الممتد وانغلاقه على نفسه، فالعكس هو الصحيح؛ إذ إنَّ عالم الكائن الممتد هو أكبر مجال تاريخي للتواصل بين الأنا/ الآخر في العالم بعد أن ألغت أدوات الثورة العلمية المعاصرة المسافات المكانية، والزمانية وأصبحت في مجال افتراضي يمتاز بالتمدد والاستمرار في التواصل الدائم مع الآخر.

أزاء هذا الوضع الأنطولوجي الجديد لم تعد المعرفة نشاطاً تأملياً يستغرق به العقل بشكل منطقي موضوعاته، بل نشاطاً تفاعلياً (interactive) يتميز ببعد

الفلسفي القديم؛ إذ كان الأصل، والغاية، والعلة المحركات الأساسية لذلك التفكير عند الاستفهام عن معنى الكينونة وقوامها الأساس، بل إثارتها في سياق كيف (how)؛ أي بمعنى كيف تكون، وما الطريقة التي يمكن أن توجد بها في العالم؟

تعلمنا ثقافة الانثروبوسينية؛ أي ثقافة عصر ما بعد الإنسان أن الحضارة الإنسانية الراهنة تتسلح بشكل جذري بأدوات الثورة العلمية المعاصرة؛ في كل أنشطتها، وأنَّ عنصر التواصل (communication) السيبرنطقي قد أصبح القوام الأساس لحضور الكائن الذي هو نحن في العالم برمته، والتقنية أصبحت تحدد بنية الإدراك والكيفية التي يظهر لنا فيه الواقع، أو الكائن وقد أصبحت الوسيلة الوحيدة لفهم ظواهر العالم التي تتمظهر بشكل رقمي (فيال، الكينونة والشاشة- كيف يغير الرقمي الإدراك، ٢٠١٨، الصفحات ٩٢-٩٣) التي تهيمن راهناً على حياتنا التواصلية. وانطلاقاً مما تقدم يمكن القول: إنَّه لم تعد الترسيمات القديمة الخاصة بكيفية حضور الكائن في العالم ممكنة لتأسيس معمار فكر له في أنطولوجيته الراهنة ؛ لأنَّ وجود الكائن الممتد الذي يتسم بالتواصلية الرقمية قد أصبح وجوده مزدوجاً ويمكن تحديد معمار جغرافي جديد له بالشكل الآتي :

((الكائن- في - العالم- (الحقيقي/ الافتراضي) (Being- in-the-real\virtual-world))

لا شك أنَّ هذه الترسيمة تعبر بشكل دقيق

يمكن القول: إنَّ الترسّمة الجديدة للكائن الممتد في الفضاء الافتراضي الذي أصبح شرطاً لوجود العالم الحقيقي يمثل نوعاً جديداً من التمثيل الذي يمنح نوعاً من العلاقة يمكن أن تشكل وحدة بين حدي الحقيقي/ الافتراضي في أنطولوجيتنا الراهنة، وعلاقة محتملة يتم استحداثها لتشكيل خطاباً يوصل الحدود المختلفة لتأسيس مساحات جديدة للوجود، والمعرفة، والقيم والتفكير في إشكالياتها في زمن حقيقي (real time)؛ إذ لم يعد التفكير في سياق الزمن التقليدي ممكناً، فالزمن الذي كان يقرر حقيقة الوجود في ثلاثية الماضي، والحاضر، والمستقبل لم يعد له وجود، أو معنى في عالم الانثروبوسينية الذي تتسلطن فيه التكنولوجيا المتقدمة على مصائر البشر في نظامهم البيئي المعقد الذي تنشط ديناميته بشكل فوضوي بعيداً عن التوازن، ويتحرك بشكل زلزالي كارثي في كل لحظة من لحظات أنطولوجيا الراهن، ففي كل لحظة من لحظاته يعيد الكائن تموضعه لاحتمال الممكنات، واللامتوقع من أحداثه مما جعله لا يستقر ويتأمل كما هو الحال في إطار الفكر التقليدي الذي كان يتأمل حركة الفكر وأبداع المفاهيم استناداً لأبعاد الزمن الثلاثة حيث الماضي والحاضر والمستقبل هو من يحدد معمار ما هو قادم وتتأسس عبره أفكار لا تمت إلى طبيعة الحدث بشيء فالوضع الراهن لعالمنا المعاصر عالم التصاحب المزدوج للوجود لم يعد ممكناً التفكير فيه انطلاقاً من ثنائية المبدأ/ الواقع، وإنما انطلاقاً من ثنائية

فوري مباشر (on line) يتم التحكم به عن بعد (remote control)، وأنَّ الأشكال الاجتماعية، والمؤسسات، والتقنيات تجسد المحيط الإدراكي التي تلعب منظومة الاتصال، ومعالجة المعلومات دوراً رئيساً فيه (ليفّي، ٢٠١٨، صفحة ١٢١)، وجعلت من المعرفة محتوى رقمياً (digital content)، وليست موضوعات، ومعطيات حسية كما كان في المعرفة التقليدية، محتوى يظهر في الفضاء التواصل الرقمي في أشكال تعبيرية جديدة (فديو، صور، أنفوغرافيك، محتويات كتابية)، يتم التفاعل بها وجدانياً في جغرافية يستحيل ترسيم حدودها وتحديد معالمها في الفضاء الافتراضي الذي هو حاسوب يوجد في كل مكان، وغير محدد بمكان، ونصوصه متشعبة، ومبعثرة، وحيوية، وتكاثر، وغير تامة، وافتراضية تثير البلبلة (ليفّي، ٢٠١٨، صفحة ٥٥) في مواقع التواصل بين الناس التي بدأت تخلق ظروفًا، وأوضاعًا تكون فيها الحقائق الموضوعية أقل تأثيراً في تشكيل الآراء بينهم إذ أصبحت العواطف والاعتقادات تتحكم في إنتاج حقائق بديلة غير موضوعية أصبح يطلق عليها سياسة ما بعد الحقيقة (post-truth)، (معجم أكسفورد عام ٢٠١٦)؛ وأصبحت ظاهرة اجتماعية يتم تداولها في فضاء شبكات التواصل الاجتماعي راهناً من أجل التأثير على الآخرين لتشكيل رأي عام بهم، وإقناعهم بعيداً عن أوضاعهم الحقيقية التي يعيشونها بالفعل.

الكائن الممتد والتواجد في الزمن الحقيقي

تدريجي بالتقنيات المتوفرة لأدوات الثورة العلمية المعاصرة.

إنَّ عالم ميتافيرس هو البيئة الأنطولوجية الرقمية الجديدة التي أرى أنها أعلى درجات الافتراضي، وهو عبارة عن بيئة اندماجية يتداخل فيها الحقيقي مع الافتراضي تتفاعل بها الكائنات البشرية الكترونياً في هيئة شخصيات افتراضية عبر تجربة وجودية ثلاثية الأبعاد تجعل من تجارب الناس أكثر واقعية من تجربة الإنترنت ثنائية الأبعاد داخل أجهزة الحواسيب؛ إذ إنَّنا في عالم ميتافيرس لم نعد موجودين أمام شاشة الحاسوب، بل نتواجد في عوالم موازية تمنحنا القدرة على القيام بالدوران والمناورة حول الموجودات، واختبارها من مواقع مختلفة في سياق تجربة الاحساس بالوجود ثلاثية الأبعاد، فهو عالم افتراضي، أو منظومات مختلفة من العوالم الافتراضية التي يمكن لأي شخص قضاء وقته فيها، أو العيش يومياً عبر أشكال التفاعل الاجتماعي (Chalmers, ٢٠٢٢, p. ١٨٥)؛ إذ لم يعد نشاط الكائن الممتد تتمظهر بمشاهد من الصور يفعل بها، بل أصبحت ديناميات حضوره تدور وتنتقل بفعل تكنولوجيات الافتراضي حول الأشياء يتفاعل بها عبر احساس مختلف بتجربة الوجود يعزز صلة الإنسان بالعالم الحقيقي؛ إذ لا وجود لفواصل بين الافتراضي والحقيقي، بل إنَّه يعمل على توسيع الحقيقي واثرائه من أجل تغييره (غودار، ٢٠١٩، صفحة ٣٢)، فالافتراضي ليس واقعاً خيالياً، بل هو جزء أساس له وشرط

الظرف/ الموقف وفي سياق الزمن الحقيقي للحدث الذي يتفكر به في سياق عالمي، ومعالجته في إطار محلي (think global and act local)؛ إذ يتقاسم فيه الناس بوصفهم كائنات ممتدة حياة واحدة، حيث الأفكار، والآمال، والأفعال تكون مشتركة في مواجهة التحديات المصرية تحديات انفجار المعرفة التكنولوجية التي أحدثت توسعاً هائلاً في تناول الإنسان، لكن مع عواقب اجتماعية، وبيئية، وثقافية وخيمة لا يمكن تجنبها في عصر تديرها الآلات (جون روب و أوليفر ج.ت. هاريس، ٢٠١٨، الصفحات ٤٨٩-٤٩٠) التي قد تحدث مخاطر كارثية لا يمكن التنبؤ بعواقبها.

ميتافيرس: ما بعد الإنترنت.. و الأفق المنتظر لعبت روايات الخيال العلمي دوراً كبيراً في توقع أحداث الحضارة الإنسانية؛ ولا سيما في أفق فكر ما بعد الإنسان، واستشراف مستقبلها، فإذا كان الروائي وليم غيبسون قد تخيل في روايته عام ١٩٨٤ (neuromancer) ظهور العالم الافتراضي بوصفه مجالاً تفاعلياً بين الناس (الجاف، ٢٠١٢، الصفحات ١٢٧-١٢٨) من خلال الإنسان المحوسب المتصل بشبكة الإنترنت، نجد روائي الخيال العلمي نيل ستيفنسون في روايته (snow crash) عام ١٩٩٢ يتخيل ظهور عالم أطلق عليه ميتافيرس (metaverse) يتفاعل فيه الناس عبر انتقال حضورهم افتراضياً، وهو بذلك يرسم جغرافية محتملة في كيفية حضور الناس في عالم ميتافيرس الذي هو على وشك الحدوث، أو بدأ يتشكل بشكل

الجسد) هي التي هيمنت على فضاء الحداثي الغربي/ أرى ظهور ثنائية محتملة يمكن أن تنتظم في ميتافيزقا ميتافيرس وهي ثنائية(الافتراضي/ الجسداني)، وهما نوعان مختلفان من الكينونة لا يمكن اختزال، أو تحليل أحدهما بالآخر (Wolf, ٢٠٠٦, p. ٤٨٠)، لكنهما يشكلان وحدة العالم بزمانه ومكانه عبر الزمن الفعلي، وعبر فضاء افتراضي يعبر عن ماهية الكائن الممتد.

الخاتمة

يؤشر البحث إلى أن السؤال عن معنى الكينونة يشكل معلماً أساسياً في خطاب الفلسفة، فلا يمكن للفلسفة أن تتفكر من دون السؤال عن كينونة الكائن في كل عصر من عصور تاريخ العالم، فضلاً عن ترسيم حدود العلاقة ومفصلاتها المحتملة بين الوعي والعالم في إطار متغيرات مصيرية تغير من طبيعة حضور الكائنات؛ ولا سيما في عصر أصبحت برمجيات الحاسوب، والذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا بشكل جوهري في اختيار المحتوى الرقمي الذي نتفاعل به، والإجابة على أسئلتنا، وقد تعمل هذه البرمجيات على تغيير عالمنا وسلوكنا بكيفيات لا يمكن فهمها، وعبر تفسيرات مفتوحة على الاحتمالات كافة.

لقد أصبح متغير الافتراضي هو الحدث الحاسم في ثقافة عصر ما بعد الإنسان الذي يؤطر أنطولوجيتنا الراهنة، وبيتكر شروطاً جديدة للامكان، وأشكالاً جديدة للحياة عبر استثمار ذلك المتغير بجعله أفقاً

لوجود العالم الحقيقي، لكنه يشبه عالم ماتركس(matrix) السينمائي الذي هو عالم محاكاة حيث يقضي الناس فيه حياتهم بشكل دائم، على حين أن عالم ميتافيرس هو عالم وقتي يمكن للناس الدخول إليه والخروج منه باختيارهم (Chalmers, ٢٠٢٢, p. ١٨٥)، و بإرادتهم الحرة.

إن حدث ميتافيرس سيؤسس التصميم الأساس لطريقة الوجود الاجتماعي للحضارة الإنسانية القادمة، ويدشن لمرحلة جديدة من العلاقات الإنسانية، لذلك فإن السؤال عن معنى الكينونة سيكون سؤالاً عن كيفية الإحساس بالوجود في ظروف أنطولوجيا الواقع الافتراضي في نطاق عالم ميتافيرس الذي يجعل قوة الإدراك المجردة للكائن تتخطى حدوده الجسمانية، وتدفع فعل الفكر إلى التفكير من منظور جديد بماهية الكينونة، أو معنى الكائن الممتد في عالم ميتافيرس وعبر مفصلات جديدة تشكل ترسيمة فينومينولوجية مختلفة لكيفية وجود الإنسان في فضاءه الذي بدأ يتشكل وستكون تلك الترسيمة تعبير لماهية الكائن القادم الممتد في تعاليه الجديد والمختلف وهي:

الكينونة- في - عالم - ميتافيرس (-being-in-metaverse-world)؛ إذ تشكل هذه الترسيمة الحدود المحتملة للكائن في عالمه الجديد عبر ثنائية غير تقليدية، فبعد أن كانت ثنائية(النفس/ الجسد) هي التي هيمنت على فضاء الفلسفة القديمة في تحديد كينونة الكائن البشري، وثنائية(العقل/

- Trans.) OXFORD, GREAT BRITAIN: HARPERPERENNIAL + MODERN THOUGHT.
4. Heidegger, M. (1978). Letter On Humanism(Basic Writing). (D. F. Krell, Ed., & F. A. Capuzzi, Trans.) London, Great Britain: Routledge and Kegan Paul.
 5. Heidegger, M. (1988). The Basic Problem Of Phenomenology (First Addition ed.). (A. Hofstadter, Trans.) Indianapolis, U.S.A: Indiana University Press.
 6. Heim, M. (1993). The Metaphysics Of Virtual Reality (First Edition ed.). Oxford, New York: Oxford University Press.
 7. JHON BURNET. (1963). EARLY GREEK PHILOSOPHY (الإصدار Reprinted 1963). LONDON, GREAT BRITAIN: ADAM AND CHARLES BLACK.
 8. Kant, I. (1983). What Real Progress Has Metaphysics Made In Germany Since The Time Of Leibniz and Wolff (First Addition ed.). (T. Humphrey, Trans.) New York, U.S.A: Abris Books INC.
 9. Lyotard, J. F. (1984). The Post-modern Condition: A Report On Knowledge. (G. B. Massumi, Trans.) OXFORD, GREAT BRITAIN: HARPERPERENNIAL + MODERN THOUGHT.
- لفاعل الفكر الذي تنشط ديناميات مغامراته في الكشف عن حقيقة الطبيعة، والذات، والعالم، والآخر عبر إعادة تعريفها في حدود تهيمن عليه أدوات الثورة العلمية المعاصرة التي أحدثت طفرة عملاقة غيرت توجهات الوجود الانساني وموجهاته في العالم وأصبح من المستحيل التفكير في ابتكار المدن الفاضلة(Utopia)، بقدر التفكير في المدن الفاسدة(Dystopia) التي ترسم صوراً مظلمة وكارثية لعصر ما بعد الإنسان؛ وذلك بسبب المخاطر التي تحدثها تلك الطفرات التكنولوجية العملاقة على الوجود الإنساني، فهو بالتأكيد أمر مرعب، فحركة التاريخ لم تعد تتحرك على سكة التقدم كما علمنا فلاسفة عصر التنوير الحداثوي، بل تتحرك بمسار مفتوح على الاحتمالات كافة، لكن يبقى البشر هم من يبتكروا تلك التكنولوجيات التي يمكن أن تصبح عنصراً في رفاهيتهم، وتعزيز وجودهم الأصيل في العالم أيضاً.

المصادر

1. Chalmers, D. J. (2022). Reality+ Virtuals World and The Problems Of Philosophy (First Edition ed.). New York, U.S.A: W.W. Norton and Company.
2. Fernando, F. (2020). Philosophical Posthumanism. New York, U.S.A: Bloomsbury Academic.
3. HEIDEGGER, M. (1967). BEING AND TIME. (J. M. ROBENSON,

(الإصدار ط ١). (أسعد صقر، المترجمون)
دمشق، الجمهورية العربية السورية:
اتحاد الكتاب العرب.

١٨. إيهاب حسن. (٢٠١٩). ما بعد الحداثة
(ضمن كتاب: النقد النظير سبعة
تأملات في العصر) (الإصدار ط ١).
(السيد إمام، المترجمون) البصرة،
العراق: دار شهريار.

١٩. إيهاب حسن. (٢٠١٩). ما بعد الحداثة
(ضمن كتاب النقد النظير- سبعة
تأملات في العصر). البصرة: دار شهريار.
٢٠. إيهاب حسن. (٢٠٢١). نار بروميثيوس:
الخيال والعلم والتغيير الثقافي (الإصدار
ط ١). (السيد إمام، المترجمون) البصرة،
العراق: دار شهريار.

٢١. بيير ليفي. (٢٠١٨). عالمنا الافتراضي:
ماهو؟ وما علاقته بالواقع؟ (الإصدار
ط ١). (د. رياض كحال، المترجمون)
المنامة، مملكة البحرين: هيئة البحرين
للثقافة والآثار.

٢٢. جان بول سارتر. (٢٠٠٩). الكينونة
والعدم (الإصدار ط ١). (د. نقولا متيني،
المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة
العربية للترجمة.

٢٣. جان بيار فرنان. (١٩٨٧). أصول الفكر
اليوناني (الإصدار ط ١). (د. سليم حداد،
المترجمون) بيروت، لبنان: المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٢٤. جون روب و أوليفر ج.ت. هاريس.
(٢٠١٨). تاريخ الجسد (الإصدار ط ١).
(جمال شرف، المترجمون) بيروت، لبنان:

Trans.) Minneapolis, U.S.A: Uni-
versity Of Minnesota Press.

10. Merleau-Ponty, M. (1968). The
Visible and Invisible. (A. Lingis,
Trans.) Evanston, U.S.A: North-
western University Press.

11. Pepperell, R. (2003). The Posthu-
man Condition: Consciousness
Beyond The Brain. Wiltshire, Great
Britain: Cromwell Press.

12. Wolf, R. P. (2006). About Philoso-
phy (Ninth Edition ed.). New Jer-
sey, U.S.A: Pearson Education Inc.,.

١٣. أحمد فؤاد الأهواني. (١٩٥٤). شذرات
من فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط
(الإصدار ط ١). القاهرة، مصر: دار إحياء
الكتب العربية.

١٤. آدموند هوسيرل. (٢٠٢١). مباحث
منطقية (الإصدار ط ١، المجلد الكتاب
الثاني). (د. موسى وهبة، المترجمون)
بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
١٥. أفلاطون. (١٩٦٨). طيماوس (الإصدار
ط ١). (الأب جرجي بربارة، المترجمون)
دمشق، الجمهورية العربية السورية:
وزارة الثقافة.

١٦. إلزا غودار. (٢٠١٩). أنا أوسيلفي، إذن
أنا موجود : تحولات الأنا في العصر
الافتراضي (الإصدار ط ١). (سعيد بنكراد،
المترجمون) الدار البيضاء، المغرب:
المركز الثقافي للكتاب.

١٧. الفن توفلر. (١٩٨٧). خرائط المستقبل

- دار الرافدين. المنامة، مملكة البحرين: هيئة البحرين
لثقافة والآثار.
٢٥. جيل دولوز وفليكس غيتاري. (١٩٩٧). ما الفلسفة (الإصدار ط١). (مطاع
صفدي، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز
الانماء القومي.
٢٦. د. كريم الجاف. (٢٠١٢). مشكلات
الفلسفة في العصر الرقمي (الإصدار
ط١). بغداد، العراق: دار الشؤون
الثقافية.
٢٧. روبرت بلومين. (٢٠٢٢). المخطط
الوراثي- كيف يجعل D.N.A من
نكون؟ (الإصدار ط١). (نايف الياسين،
المترجمون) الكويت، دولة الكويت:
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
(سلسلة عالم المعرفة).
٢٨. روزي بريدوتي. (٢٠٢١). ما بعد
الإنسان (الإصدار ط١). (حنان عبد
المحسن مظفر، المترجمون) الكويت،
دولة الكويت: المجلس الوطني للثقافة
والفنون (سلسلة عالم المعرفة).
٢٩. روزي بريدوتي. (٢٠٢١). نظرية ما بعد
الانسان (ضمن مجلة الثقافة الأجنبية).
(أمانى أبو رحمة، المترجمون) بغداد،
العراق: دار الشؤون الثقافية.
٣٠. رينيه ديكرت. (١٩٦٨). مقال عن
المنهج (الإصدار ط٢). (محمود أحمد
الخضري، المترجمون) القاهرة، جمهورية
مصر العربية: دار الكاتب العربي.
٣١. ستيفان فيال. (٢٠١٨). الكينونة
والشاشة- كيف يغير الرقمي الإدراك
(الإصدار ط١). (إدريس كثير، المترجمون)
- المنامة، مملكة البحرين: هيئة البحرين
لثقافة والآثار.
٣٢. ستيفان فيال. (٢٠١٨). الكينونة
والشاشة: كيف يغير الرقمي الإدراك
(الإصدار ط١). (إدريس كثير، المترجمون)
المنامة، مملكة البحرين: هيئة البحرين
لثقافة والآثار.
٣٣. فردريك نيتشة. (٢٠٠٩). الحقيقة
والكذب بمعناها الماورا - أخلاقي (في
كتاب الفلسفة في العصر التراجمي عند
الاغريق). (محمد الناجي، المترجمون)
الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق
- المغرب.
٣٤. فردينان دي سوسير. (١٩٨٨). علم اللغة
العام (الإصدار ط٢). (د. يوثيل يوسف
عزيز، المترجمون) الموصل، العراق:
جامعة الموصل.
٣٥. فيرنر هايزنبيرج. (١٩٩٤). الطبيعة
في الفيزياء المعاصرة (الإصدار ط٢).
(د. أدهم السمان، المترجمون) دمشق،
الجمهورية العربية السورية: دار طلاس
لترجمة والنشر.
٣٦. فيرنر هايزنبيرج. (٢٠١٨). الفيزياء
والفلسفة (الإصدار ط١). (د. أحمد
مستجير، المترجمون) القاهرة، مصر:
المكتبة الأكاديمية.
٣٧. كارل بوبر. (٢٠٢٢). بحث لم ينته - سيرة
ذاتية فكرية (الإصدار ط١). (عمر
فتحي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار
المدى.
٣٨. كارل شميت. (٢٠٢٢). مفهوم السياسي

- ضمن كتاب (حروب المعنى) (الإصدار ط١). (فتحي المسكيني، المترجمون) الجبيل، المملكة العربية السعودية: صفحة ٧.
٣٩. لويس لوفينال. (١٩٧٩). السيرنيتية (الإصدار ط١). (خليل الجر، المترجمون) بيروت، لبنان: دار عويدات.
٤٠. مارتن هيدغر. (٢٠١٥). مدخل إلى الميتافيزيقا (الإصدار ط١). (د. عماد نبيل، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الفارابي.
٤١. مارشال بيرمان. (١٩٩٣). حادثة التخلف - تجربة الحادثة (الإصدار ط١). (فاضل جتكر، المترجمون) دمشق، الجمهورية العربية السورية: دار كنعان للدراسات والنشر.
٤٢. موريس ميرلوبونتي. (١٩٨٣). تقرّظ الفلسفة (الإصدار ط١). (قزحيا خوري، المترجمون) بيروت، لبنان: منشورات عويدات.
٤٣. ميشيل فوكو. (١٩٩٠). الكلمات والأشياء (الإصدار ط١). (مطاع صفدي، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الإنماء القومي.
٤٤. نوربرت فينر. (١٩٧٢). السيرنطيك (الإصدار ط١). (رمسيس شحاتة، المترجمون) القاهرة، جمهورية مصر العربية: الهيئة المصرية للكتاب.
٤٥. ولتر ستيس. (١٩٨٤). تاريخ الفلسفة اليونانية (الإصدار ط١). (مجاهد عبد المنعم مجاهد، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٤٦. يورغن هابرماس. (١٩٩٥). الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي (الإصدار ط١). (د. نظير جاهل، المترجمون) بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

